الحلقة (١٢)

قد يقول قائل **لماذا بوب الفقهاء رحمهم الله تعالى للآنية هنا، ولماذا وضع هذا الباب في الفقه؟ بوب لها لسبب معين في هذا الشأن قالوا:**

السبب الأول: لأن الشارع الحكيم قد فصل وبين بعض أحكامها، فأنسب الأبواب لها هنا بابُ الآنية.

السبب الثاني: **لأن الماء الذي يتطهر به لا يمكن الحصول عليه والاستفادة منه إلا بالآنية**، وهذا صحيح فالماء سائل لا يمكن أخذه والاستفادة منه واستعماله إلا بإناء يوضع فيه، والكتاب الذي نحن بصدده كتاب الطهارة ويعتمد على الماء، والماء لايمكن حفظه ونقله واستعماله **إلا عن طريق الإناء والوعاء الذي يوضع فيه**، ولهذا عُقد باب للآنية مستقل في كتاب الطهارة، ألا وهو باب الآنية.

◈ الحديث الرابع (٤)

"من أحاديث باب الآنية"

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صِحَافِهِمَا، فإنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة) قال الحافظ : **الحديث "متفق عليه"**.

١- تخريج هذا الحديث:

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه في عدة مواضع، منها الأشربة والأطعمة واللباس، كما رواه **الإمام مسلم في صحيحه في كتاب اللباس.**

ورواه الإمام أحمد في مسنده في عدة مواضع، جميعهم رووا هذا الحديث بهذا اللفظ: (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صِحَافِهِمَا)، كما ورد هذا الحديث أيضا بهذا اللفظ (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة)، ولكن من غير ذكر **(الأكل بالصحاف)**.

وهذه الرواية أيضا أخرجها الإمام البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وأحمد، وغيرهم من أهل العلم؛ ولكن كِلا الروايتين ثابتة وصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الراوي لهذا الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، أحياناً يذكر هذا الحديث مطولاً وأحيانا يقصر، فيذكره مختصر.

٢-ترجمة الراوي :

حذيفة بن اليمان، واسم اليمان: حُسيل، هو **حذيفة بن حُسيل الملقب باليمان بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل**، هرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه بذلك أي: العبسي،

والذي هرب هوَ أبوه رضوان الله عليه، هرب من قبيلته والتجأ إلى قبيلة أخرى كما هي عادة العرب في كثير من عصورهم، فالتجأ إليهم وانتسب إليهم بأن حالفهم وصار كأنه واحد منهم.

حذيفة وأبوه اليمان صحابيان جليلان، شهد كلاهما أُحد، وقتل والده اليمان بن جابر العبسي رضوان الله تعالى عليه شهيدا في معركة أحد، أما صحابينا حذيفة من أهم فضائله ومناقبه رضوان الله تعالى عليه، **أنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم**، الذي يحكي له أسراره، ويذكر له كثيرا من الأمور التي اصطفاه بها، ولا يذكرها لغيره، من ذلك **إخباره صلوات الله وسلامه عليه لحذيفة بأسماء المنافقين، وذلك عندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفل عائداً إلى المدينة،** وكان حذيفة بجانب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم متضايقاً من المنافقين نظراً لما حصل لهم من مواقف، فسأله حذيفة رضي الله عنهم فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين بالمدينة المنورة واحداً واحداً، وأخبره صلوات ربي وسلامه عليه بأن هذا سر لا ينبغي لحذيفة أن يفشيه، ولم يفشِ حذيفة هذا السر، ولم يذكر أي اسم من أسماء أولئك المنافقين، وقصته في هذا الشأن مع الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى على الجميع معروفة، أيضاً من فضائله ويتبع هذا الشأن وهو: الإخبار بالأسرار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبره بكثير من الفتن والملاحم التي تكون في هذه الأمة، وغيرها من بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى قيام الساعة، وقد أخبر حذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه وروى لنا عدداً كثيراً من أحاديث الفتن والملاحم التي ستكون في هذه الأمة إلى قيام الساعة، وكونه صلى الله عليه وسلم، أخبره بما كان وما يكون حتى قيام الساعة هذا حديث ثابت وصحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، عن حذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه،

أيضاً من فضائله: أنه شارك في فتوحات المسلمين في أرض خرسان وغيرها، وقد روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، مات رضوان الله عليه بالمدائن في أرض العراق (سنة٣٥هـ)، وذلك بعد استشهاد الخليفة الراشد والصحابي الجليل (ذو النورين) عثمان بن عفان رضوان الله عليهم بأربعون ليلة (سنة ٣٥ هـ).

٢-أهم المفردات:

الصِحاف: تحدث شراح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم ومن بعدهم علماء اللغة فقالوا: الصِحاف بكسر الصاد جمع صَحفة،

- :قال ابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى في كتابه "**النهاية في غريب الحديث**" كتاب مهم لطالب العلم: "**هي إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وهو دون القصعة في الحجم**".
- :وقال الكسائي في بيان الصحفة والمراد بها وبيان الآنية التي يطبخ فيها ويؤكل منها ومقدار تلك الأواني وأحجامها ومن بينها الصحفة قال: (أعظم القِصاع الجَفنة، ثم القصعَة تليها تشبع

العشرة، ثم الصَحفَة تُشبع الخمسة، ثم المُتّكَلَة تشبع الرجلين والثلاثة".

فإنها لهم : عندنا ضميران في هذه الجملة، الضمير الأول (**فإنها**) **يعود على آنية الذهب والفضة وصحافهما، الضمير الثاني (لهم) يعود على الكفار والمشركين**، وقد يقول: قائل: لم يرد ذكر لفظ الكفار والمشركون في النص النبوي، نعم، إلاّ أنّهم معلومون ومفهومون من سياق الكلام بذكر الضد، فذكر (لكم) أي: المسلمون، و (فإنها لهم) أي: (الكفار والمشركون).

لهم في الدنيا : هذا لا يعني حلها لهم ولا يعني إباحتها لهم، ولا يجوز لهم مطلقا استعمالها، وإنما المراد إخبار بما عليه حالهم وواقعهم، والذي تقرر عليه الشأن بأن الكفار والمشركون مخاطبون بفروع الشريعة كما أنهم مخاطبون بأصولها.

◈ الحديث الخامس (٥)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذي يشرب في إناء الفضة إنّمَا يُجرجرُ في بِطنه نار جهنم)، الحديث "متفق عليه".

١-تخريج الحديث :

الحافظ ابن حجر رحمه الله قال تعليق على هذا الحديث: متفق عليه، أي: أنه في الذروة من الصحة **فلا إشكال في إسناده فهو صحيح، ولا إشكال في حاله فهو صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

بعضٌ ممن خرج هذا الحديث، ورواه من أهل العلم والمصنفين:

هذا الحديث **رواه الإمام البخاري** في صحيحه في كتاب الأشربة،

كما **رواه الإمام مسلم** في صحيحه في كتاب اللباس.

وكذلك **رواه من أصحاب السنن الإمام ابن ماجة** في كتابه الأشربة،

كما **رواه الإمام الدارمي** في سُننه في كتاب الأشربة

كما **رواه الإمام مالك** في كتابه الموطأ في باب صفة النبي صلوات الله وسلامه عليه، كما **رواه الإمام أحمد في مُسنده** في عدة مواضع من مسند أم سلمة رضي الله عنها، **وجميعهم رووا هذا الحديث بهذا اللفظ**، هناك أيضا رواية أخرى في هذا الشأن في حديث أم سلمة وردت بلفظ: (إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب)، هذه الرواية مع غيرها في **بحث تخريجي، هذا الحديث نُبينهُ كالتالي**:

هذه الرواية أخرجها الإمام مسلم في صحيحه بهذا اللفظ: (إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم) وقال مسلم بعد ذلك: وليس في حديث أحد منهم، ذكر (الأكل والذهب)، إلا في حديث ابن مسهر ويعني به (علي بن مسهر).